

وقد حدثت قرعة شديدة وانحل الطلسم وانشق الجدار وتناثرت منه الدراهم والدنانير وتفتحت ابواب الكوز فاطمان الخائف ونام حتى اصبح ولما اضحى النهار وجاء الواقفون على خبره ليحملوا اجنازته وجدوه فرحاً مستبشرين يسألهم بعض الاوعية لحمل ما وجدته من الذهب والفضة فاستخبروه قصته فبعد البيان علموا ان هلاك من هلك انما كان بالغرز من تلك المزيجات التي لا حقيقة لها

بريطانيا العظمى هيكل عظيم يادي اليه المفلتون اذا اوحشت مظلمات السياسة فتدركهم المنية بمزيجات الاوهام وكم هلك بين جدرانها من لا مريية لهم ولا ثبات لجاشهم واخشى ان يسوق اليأس اليه قوي المريية ماقت الحياة فما يكون الا هنيهة يصعد فيها صوت اليأس فينقض الجدار وينحل هذا الطلسم الاعظم



باريس

يوم الخميس في ١٤ جمادي الثانية سنة ١٣٠١ و ١٠ افريل سنة ١٨٨٤

اخذت دولة بريطانيا في معاملة الشرقيين لهذه الايام طريقاً غير طريقها المعروف وهي تعلم ان نجاحها في اعمالها لديهم وبسطة ملكها فيهم واقتطاف ثمرات جنانهم انما كان بذاك الطريق المعهود . كافي اراها اليوم اكتمت حقائقهم وسبرت خلائقهم ووصلت الى مكشونات صدورهم تجاوزت من ظواهرهم الى ضمائرهم وادانت بخراطيمها الى قلوبهم فاحست سكوناً فحسبته يساً من شدة الجبن وسرت بدقتها في اوعية دماهم فشعرت منها بفتور ظننه وقوقاً من شدة الضعف فكان من حسابها انهم في نهاية العجز عن اعمالهم والقيام بشؤونهم او انست منهم الركون الى المراتب التي نقلت عن معانيها الاصلية وجردت عن مدلولاتها كتناظر وزير ووالٍ وامير وهي اشبه بقباب عاليه الا انها خاوية خالية فكان من زعمها ان امراء الشرق شغلهم بهرجة هذه الصور الظاهرية حتى انستهم منافعهم الحقيقية وضرورات حياتهم الجنسية او المالية وقنعوا بما يشيده الوهم ويزينه الخيال هكذا ظنت كما تدل عليه اعمالها ولم يكن ذلك معهوداً منها

دخلت دولة الانكليز بلاد الهندين ومدت عينها الى ما متعهم الله به من اراضيهم وطمعت الى اختطافها من ايدي المسلمين الا انها ذهبت مذهب اللين والطف وخفض جناح الذل والظهور في البسة الخضوع والخشية وصارت على هذا السير ازماناً تقطع مسافات كثيرة في مدة طويلة

نعم كانت تدرج في نقض اساس السلطنة التيمورية حجراً حجراً وتملك اراضيها قطعة بعد قطعة لكن بدون تعرض للسلطنة الظاهرية ولا مس لنفوذها.

كانت تغري الولاة من النوابين والرجوات بالخروج على السلطان التيموري ثم تنوب عنه بالعساكر الانكليزية والصينية للتغلب على الخارجين تحت اسم الملك ولا تمس رسوئه الملوكية بل تلقب نفسها خادمة مأمورة . هكذا كان سيرها وهو المألوف من عوائدها .

اما في مصر فقد اظهرت مقاصدها لاول خطوة . باكورة اعمالها بعد دخول تلك البلاد غل ايدي الحكومة ومعارضتها في جميع اعمالها وصدها عن تعاطي شؤنها ور بما كان يخيل للناظر في حركات تلك الدولة ابام كانت تهيم اسباب الفتنة السابقة ومساعدتها لتقوية ثورة السودان انها تسلك سبيلها في الهند ولكن يرى في منعها السلطان العثماني عن المداخلة في اصلاح بلاده المصرية والسودانية مع ماله فيها من الحقوق الشرعية والقانونية منعاً صريحاً وفي معارضة ولاية مصر وحكامها في كليات الامور وجزئياتها انها انحرفت عن مشربها واخذت مذهبا غير مذهبها .

كليفور لو يد مستشار الداخلية في مصر وهو بحكم وظيفته من الطبقة الوسطى في مأموري الحكومة يتحكم على جميع الوزراء المصريين و يعارضهم في تصرفهم ويضع للبلاد شرائع وقوانين من تلقاء نفسه ويخالف توفيق باشا في اوامره (إلا انه لا يحسب ناصياً حتى الجأوا نوبار باشا رئيس النظار الى تقديم استعفائه بعد العجز عن مقاومته وضاق صدر توفيق باشا من صلابته في ارائه ولم تر الحكومة الانكليزية عزله وابداله بغيره وزعمت انها لو عزلته لاهانت تاج بريطانيا العظمى ثم عاجب هذا الارتباك بتوجيه اوسرها الى كليفور لو يد بان يقف عند حدود وظيفته ولا يتجاوز دائرة اعماله التي تسمح له بها طبيعة الوظيفة وخصائصها المحدودة وكان للظنون مجال الحسن الظن بدولة بريطانيا . غير ان جريدة التمس كشفت القناع ولم تبال بما يחדش خواطر الامراء الشرقيين ازدرا وامتھانا ومزقت الستار الذي اقامته حكومتها حجاباً لمقصدھا في الزام كليفور لو يد بما الزمته فقالت ان وزارة نوبار باشا مولفة من دمي (صور وتمثيل) نظمت في

اسلاك اطرافها بيد الحكومة الانكليزية تحركها كيفما شئت فعلى كليفور لو يد
ان يدير الشئون المصرية بواسطة هذه الالاعيب تريد ان الحل والعقد في
جميع الاحوال انما هو للوزارة الانكليزية لكن من وراء الحجاب ثم اعترضت هذه
الجريدة على اقامة هذا الحجاب فقالت انه وان كان مفيداً إلا انه يضر بمصالح
انكلترا ومصر معاً (وكان على الحكومة الانكليزية ان تجهر بولاية الاحكام في
مصر كما صرحت بذلك مرارا .

اسرعت دولة انكلترا في سيرها الى ماتروم في الاقطار المصرية بل تهورت
على خلاف عاداتها وقد يكون مع المستعجل الزلل . لانظن من الحكمة ما اتته من
الاعمال في مصر وربما وجب عليها تدارك ما فرط منها . ان محمد احمد شيخ امره
وعظم خطره وهو من ورائها لا عائق له في سيره والقوى تجتمع اليه يوما بعد
يوم وبعد ما تراه في غير هذا المحل من اخباره جاءت اواخر الاخبار بان المواصلات
انقطعت بين القاهرة وبين بربر باليرة وان جماهير الثائرين يزبد عددهم حول
مدينة بربر وقتاً بعد وقت لقصد محاصرتها وبغلب على ظن الكافة انهم لا بد ان
يغيروا على المدينة بعد قليل و يلتحمون مع حاميتها بموقعة يكون فيها الفصل وان
مدير بربر اعياه الاحلاح على الحكومة لتنجده بعساكر انكليزية ليفرجوا عن
المدينة وينقذوا حاميتها وإلا هلكوا .

فما ركبه انكلترا من طريق التصرف في الادارات المصرية بخلف ظن
المصريين فيها ويقطع امهم من وفاء مواعيدها ويوجد عليها نفوس الامراء
منهم ويوغر صدورهم ويحقق لدى العلماء ان من قصدها التصرف في ولاية
بلادهم كما يتصرف الملاك فيلتجئون بحكم الضرورة الى تلبية محمد احمد في دعوته
او مساعدته على بعض اعماله او اتخاذ لهم بين يديه وفتح الابواب له ولا نظن
ان انكلترا تغني عليها ان علماء مصر هم اساتذة لعلماء المسلمين شرقاً وغرباً وان
الجامع الازهر معهد العلوم الشرعية تسير اليه الركاب من جميع الاقطار ويقصده
المسلمون من كل ناحية لدارسة الدين وروايته فلو حزمهم الامر واوعوزهم العبر

وراو ولاية الدين في قبضة من ليس منهم فجرد اشارة خفيفة وايماء الى موافقة محمد احمد سرّاً كان اوجهرّاً كاف لايقاد نار الفتنة في جميع ارجاء البلاد الاسلامية وتسابق القلوب الى الاعتقاد بالمدعي والتفاني تحت رايته وليس في استطاعة دولة انكلترا ان تنصرف في اهواء القلوب ولا حركات الافكار وان اسلحتها الجديدة لا تبدد جحافل الخواطر وشتان بين هذه الفتنة وبين التي يسمونها فتنة عرابية نسأل الله العافية وحسن العاقبة .

الجرائد الانكليزية والعروة الوثقى

لوناديننا الغافلين ان انتبهوا والنائمين ان استيقظوا واللاهين بحظوظهم او امانتهم وواشاهم ان التفتوا ولو انذرنا اهل مصر بان الانكليز لو ثبتت اقدامهم في ديارهم لحاسبوا الناس على هواجس انفسهم وخطرات قلوبهم بل على استعداد عقولهم لما عساه يخطر ببالهم لقال الناس اننا نبالغ في الانذار ونفرق في التحذير ولوينا لهم ان الانكليز يواخذون الابناء بذنوب الاباء والاحفاد بجرائم الاجداد ويطالبون الذراري بدفائن اسلافهم وان لم يكن للخلف علم بما ترك السلف لعدوا هذا البيان مناشطاً في المقال وميلاً عن الاعتدال . ولو رويناهم ان في قلوب الانكليز حقداً وضغينة على كل ايراني سوا كان من الافراد او الوجوه ويسيشون معاملتهم حيثما وجدوا من بلاد الهند ويمقتونهم مقتاً شديداً لان نادر شاه من ملوك انجهم جاء الى الهند فاتحاً على عهد السلطنة

وراو ولاية الدين في قبضة من ليس منهم فجرد اشارة خفيفة وايماء الى موافقة محمد احمد سرّاً كان اوجهرّاً كاف لايقاد نار الفتنة في جميع ارجاء البلاد الاسلامية وتسابق القلوب الى الاعتقاد بالمدعي والتفاني تحت رايته وليس في استطاعة دولة انكلترا ان تنصرف في اهواء القلوب ولا حركات الافكار وان اسلحتها الجديدة لا تبدد جحافل الخواطر وشتان بين هذه الفتنة وبين التي يسمونها فتنة عرابية نسأل الله العافية وحسن العاقبة .

الجرائد الانكليزية والعروة الوثقى

لوناديننا الغافلين ان انتبهوا والنائمين ان استيقظوا واللاهين بحظوظهم او امانتهم وواشامهم ان التفتوا ولو انذرنا اهل مصر بان الانكليز لو ثبتت اقدامهم في ديارهم لحاسبوا الناس على هواجس انفسهم وخطرات قلوبهم بل على استعداد عقولهم لما عساه يخطر ببالهم لقال الناس اننا نبالغ في الانذار ونفرق في التحذير ولوينا لهم ان الانكليز يواخذون الابناء بذنوب الاباء والاحفاد بجرائم الاجداد ويطالبون الذراري بدفائن اسلافهم وان لم يكن للخلف علم بما ترك السلف لعدوا هذا البيان مناشطاً في المقال وميلاً عن الاعتدال . ولو رويناهم ان في قلوب الانكليز حقداً وضغينة على كل ايراني سوا كان من الافراد او الوجوه ويسيشون معاملتهم حيثما وجدوا من بلاد الهند ويمقتونهم مقتاً شديداً لان نادر شاه من ملوك انجهم جاء الى الهند فاتحاً على عهد السلطنة

الشيمورية واستولى على خزائن الاموال في دهلي واخذها الى بلاده قبل
 استيلاء الانكليز على تلك المملكة بما ينيف عن قرن ويعضون الانامل
 من الفيض ويجرقون الارم من الاسف على ما اخذه نادر من اموال
 دهلي وحرمانهم من تلك الاموال ويحملون هذا الوزر على عاتق كل
 ايراني لحسبوا ذلك منا تعالياً ولو قصصنا عليهم ما يعامل به الانكليز
 رعاياهم في الهند عموماً والمسلمين خصوصاً وانه يكفي لنبي عالم من علماء
 المسلمين الى جزائر اندومان ان يعترف بانه معتقد ببعض ايات من
 القرآن لا نكروا علينا ما نقول لبعدهم عن تلك الاقطار وعدم وقوفهم
 على احوالها ولسنا الان بصدد افناع المصريين بما نعلم من احوال الانكليز
 ولا نريد اقامة الدليل على ما نعرفه من احكام سلطتهم فلا نذكر
 ولا نبين ولا نحكي ولا نقص ولكن نعرض عليهم نموذجاً من المعاملة لعله
 يكون للتبصرين مرآة تحكي ما غيب عنهم من لوازم السلطة الانكليزية
 عزمنا على انشاء جريدتنا هذه فعلم بذلك بعض محرري الجرائد
 الفرنسية فكاتبوا عنها قبل صدورها غير مبينين لمشربيها ولا كاشفين
 عن حقيقة سيرها فلما وقف على الخبر محرروا الجرائد الانكليزية المهمة
 اخذتهم الحدة واحتدمت فيهم نار الحمية وانذروا حكومتهم بما توتر هذه
 الجريدة في سياسة الانكليز ونفوذها في البلاد المشرقية ولجوا في اغرائها
 بها والحواء عليها ان تعد كل وسيلة لمنع الجريدة عن الدخول في البلاد
 الهندية والبلاد المصرية بل تطرفوا فنصحوها ان تلزم الدولة العثمانية

الحال فان انصار الحق كثيرون

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

ان للمسلمين شدة في دينهم وقوة في ايمانهم وثباتا على يقينهم باهون
 بها من عذابهم من الملل وان في عقيدتهم اوثق الاسباب لارتباط بعضهم
 ببعض ومما رشح في نفوسهم ان في الايمان بالله وما جاء به نبيهم صلى
 الله عليه وسلم كغالبه لسعادة الدارين ومن حرم الايمان فقد حرم

الحال فان انصار الحق كثيرون

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

ان للمسلمين شدة في دينهم وقوة في ايمانهم وثباتا على يقينهم باهون
 بها من عذابهم من الملل وان في عقيدتهم اوثق الاسباب لارتباط بعضهم
 ببعض ومما رشح في نفوسهم ان في الايمان بالله وما جاء به نبيهم صلى
 الله عليه وسلم كغالبه لسعادة الدارين ومن حرم الايمان فقد حرم

السعادتین ويشفقون علی احدهم ان یمرق من دینه اشد مما يشفقون علیه من الموت والفناء. وهذه الحالة كما هي في علمائهم متمكة في عامتهم حتي لو سمع اي شخص منهم في اي بقعة من بقاع الارض علماً كان او جاهلاً ان واحداً من وسم بسمۃ الاسلام في اي قطر ومن اي جنس صبا عن دینه رايت من يصل اليه هذا الخبر في تحرق وتأسف يلجج بالحقولة والاسترجاع وبعد البازلة من اعظم المصائب علی من نزلت به بل وعلی جميع من يشاركه في دینه ولو ذكرت مثل هذه الحادثة في تاريخ وقرأها قارئهم بعد مئین من السنين لا يتمالك قلبه من الاضطراب ودمه من الغلبان ويستفزه الغضب ويدفعه لحكاية ما رأى كانه يحدث عن

غريب او يحكي عن عجيبة

المسلمون بحکم شریعتهم ونصوصها الصريحة مطالبون عند الله بالحفاظة علی ما يدخل في ولايتهم من البلدان وكلهم مأمور بذلك لافرق بين قريتهم وبعيدهم ولا بين المتحدین في الجنس ولا المختلفين فيه وهو فرض عين علی كل واحد منهم ان لم یقم قوم بالحماية عن حوزتهم كان علی الجميع اعظم الآثم ومن فروضهم في سبيل الحماية وحفظ الولاية بذل الاموال والارواح وارتكاب كل صعب واقحام كل خطب ولا یباح لم المسلمة مع من يغالبهم في حال من الاحوال حتی ينالوا الولاية خاصة لهم من دون غيرهم وبالغت الشريعة في طلب السیاسة منهم علی من يخالفهم الى حد لو عجز المسلم عن التملص

من سلطة غيره لوجبت عليه الهجرة من دار حربه . وهذه قواعد مثبتة في الشريعة الاسلامية يعرفها اهل الحق ولا يغير منها تاويلات اهل الاهواء واعوان الشهوات في كل زمان .

المسلمون يحس كل واحد منهم بهاتف يهتف من بين جنبيه يذكره بما تطالبه به الشريعة وما يفرض عليه الايمان وهو هاتف الحق الذي بقي له من الهامات دينه ومع كل هذا نرى اهل هذا الدين في هذه الايام بعضهم في غفلة عما يلم بالعض الآخر ولا يالمون لما يالم له بعضهم فاهل بلوچستان كانوا يرون حركات الانكليز في افغانستان على مواقع انظارهم ولا يحيش لهم جاش ولم تكون لهم نعمة على اخوانهم والاقدانيون كانوا يشهدون تداخل الانكليز في بلاد فارس ولا يضجرون ولا يتعلمون وان جنود الانكليز تضرب في الاراضي المصرية ذهاباً واياباً تقتل وتفتك ولا ترى نجدة في نفوس اخوانهم المشرفين على مجاري دماهم بل السامعين لخبرها من حلاقيمهم الذين احمرت احداقهم من مشاهدتها بين ايديهم وتحت ارجلهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

يتسلك المسلمون بتلك العقائد واحساسهم بداعية الحق في نفوسهم مع هذه الحالة التي هم عليها مما يقضي بالعجب ويدعو الى الحيرة ويستوق الى بيان السبب فخذ بمجملاته : ان الافكار العقلية والعقائد الدينية وسائر المعلومات والمدرجات والوجدانيات النفسية وان كانت هي الباعثة على الاعمال وعن حكمها تصدر بتقدير العزيز العليم لكن

الاعمال تثبتها وتقويها وتطبعها في الانفس وتطبع الانفس عليها حتى
يصير ما يعبر عنه بالملكة والخلق وتترتب عليه الاثار التي تلائمها

نعم ان الانسان انسان بفكره وعقائده إلا ان ما ينعكس الى مرآة عقله
من مشاهد نظره ومدركات حواسه يؤثر فيه اشد التأثير فكل شهود
يحدث فكراً وكل فكر يكون له اثر في داعية وعن كل داعية ينشأ عمل
ثم يعود من العمل الى الفكر ولا ينقطع والانفعال بين الاعمال والافكار
ما دامت الارواح في الاجساد وكل قبيل هو للاخر عماد

ان للاخوة وسائر نسب القرابة صورة عند العقل ولا اثر لما في
الاعتصاب والالتحام لولا ما تبعث عليه الضرورات وتلجى اليه الحاجات
من تعاون الانساب والعصبة على نيل المنافع وتضافرهم على دفع المضار
وبعد كرور الايام على المضافرة والمناصرة تاخذ النسبة من القلب ماخذاً
يصرفه في آثارها بقية الاجل ويكون انبساط النفس لعون القريب وغضاضة
القلب لما يصيبه من ضيم او نكبة جارياً مجرى الوجدانيات الطبيعية
كالحساس بالجوع والعطش والسري والشع بل اشتبه امره على بعض
الناظرين فعده طبعياً . فلو اهملت صلة النسب بعد ثبوتها والعلم بها
ولم تدع ضرورات الحياة في وقت من الاوقات الى ما يمكن تلك الصلة
ويؤكد ما او وجد صاحب النسب من يظاها في غير نسبه ارباب الجاني
ضرورة الى ذلك ذهب اثر تلك الرابطة النسيبية ولم يبق منها الا صورة
في العقل تجري مجرى المحفوظات من الروايات والمنقولات . وعلى مثال

ما ذكرنا في رابطة النسب وهي اقوى رابطة بين البشر يكون الامر في سائر الاعتقادات التي لها اثر في الاجتماع الانساني من حيث ارتباط بعضه ببعض . ان لم يصحب العقد الفكري ملجى الضرورة او قوة الداعية الى عمل تنطبع عليه الجارحة وتمرن عليه ويعود اثر تكريره على الفكر حتى يكون هيئة للروح وشكلاً من اشكالها فلن يكون منشاء لاثاره وانما يعد في الصور العلمية له رسم يلوح في الذاكرة عند الالتفات اليه كما قدمنا

بعد تدبر هذه الاصول اليقينة والنظر فيها بعين الحكمة يظهر لك السبب في سكون المسلمين الى ما هم فيه مع شدتهم في دينهم والعلة في تباطؤهم عن نصرة اخوانهم وهم اثبت الناس في عقائدهم فانه لم يبق من جامعة بين المسلمين في الاغلب إلا العقيدة الدينية مجردة عما يتبعها من الاعمال وانقطع التعارف بينهم وهجر بعضهم بعضاً هجراً غير جميل فالعلماء وهم القائمون على حفظ العقائد وهداية الناس اليها لا تواصل بينهم ولا تراسل فالعالم التركي في غيبة عن حال العالم الحجازي فضلاً عما يبعد عنهم والعالم الهندي في غفلة عن شئون العالم الافغاني وهكذا بل العلماء من اهل قطر واحد لا ارتباط بينهم ولا صلة تجمعهم إلا ما يكون بين افراد العامة لدواع خاصة من صداقة او قرابة بين احدهم وآخر اما في هيئتهم الكلية فلا وحدة لهم بل لا انساب بينهم وكل ينظر الى نفسه ولا يتجاوزها كأنه كونه براسه

كما كانت هذه الجفوة وذاك المجران بين العلماء كانت كذلك بين الملوك والسلاطين من المسلمين . اليس يعجب ان لا تكون سفارة للعثمانيين في مراکش ولا لمراكش عند العثمانيين اليس بغريب ان لا تكون للدولة العثمانية صلات صحيحة مع الافغانين وغيرهم من طوائف المسلمين في المشرق . هذا التدابر والتقاطع وارسال الجبال على الغوارب عم المسلمين حتى صبح ان يقال لا علاقة بين قوم منهم وقوم ولا بلد وبلد إلا لطيف من الاحساس بان بعض الشعوب على دينهم ويعتقدون مثل اعتقادهم وربما يتعرفون مواقع اقطارهم بالصدقة اذا التقى بعض ببعض في موسم الحجيج العام وهذا النوع من الاحساس هو الداعي الى الاسف وانقباض الصدر اذا شعر مسلم بضياغ حق مسلم على يد اجنبي عن ملته لكنه لضعفه لا يبعث على النهوض لمعاضدته

كانت الملة كجسم عظيم قوي البنية صحيح المزاج فنزل به من العوارض ما اضعف الالتئام بين اجزائه فتداعت للتناثر والانحلال وكاد كل جزء يكون على حدة وتضمحل هيئة الجسم

بدا هذا الانحلال والضعف في روابط الملة الاسلامية عند انفصال الرتبة العلمية عن رتبة الخلافة وقتما قنع الخلفاء العباسيون باسم الخلافة دون ان يحوزوا شرف العلم والتفقه في الدين والاجتهاد في اصوله وفروعه كما كان الراشدون رضي الله عنهم . كثرت بذلك المذاهب وتشعب الخلاف من بداية القرن الثالث من الهجرة الى حد

لم يسبق له مثيل في دين من الاديان ثم انثلمت وحدة الخلافة فانقسمت الى اقسام خلافة عباسية في بغداد وفاطمية في مصر والمغرب واموية في اطراف الاندلس . تفرقت بهذا كلمة الامة وانشقت عصاها وانحطت رتبة الخلافة الى وظيفة الملك فسقطت هيبتها من النفوس وخرج طلاب الملك والسلطان يدانبون اليه من وسائل القوة والشوكة ولا يرعون جانب الخلافة

وزاد الاختلاف شدة وتقطعت الوشائج بينهم بظهور رجنكير . خان ووالاده ويومورلنك واحفاده وايقاعهم بالمسلمين قتلاً واذلالاً حتى اذهلوهم عن انفسهم فتفرق الشمل بالكلية وانقصمت عرى الالتئام بين الملوك والعلماء جميعاً وانفرد كل بشأنه وانصرف الى مايليه فتبدد الجمع الى اجاد واقترب الناس فرقاً كل فرقة تتبع داعياً اما الى ملك او مذهب فضعفت اثار العقائد التي كانت تدعو الى الوحدة وبعث على اشتباك الشيعة وصار مافي العقول منها صوراً ذهنية تحويها مخازن الخيال وتلحظها الذاكرة عند عرض مافي خزائن النفس من المعلومات ولم يبق من اثارها إلا اسف وحسرة ياخذ ان بالقلوب عند ما تنزل المصائب ببعض المسلمين بعد ان ينفذ القضاء ويبلغ الخبر الى المسامع على طول من الزمان وما هو الا نوع من الحزن على الفائت كما يكون على الاموات من الاقارب لا يدعوا الى حركة لتدارك النازلة ولا دفع الغائلة .

وكان من الواجب على العلماء قياماً بحق الوارثة التي شرفوا بها

على لسان الشارع ان ينهضوا لاهياء الرابطة الدينية ويتداركوا
الاختلاف الذي وقع في الملك بتمكين الاتفاق الذي يدعو اليه الدين
ويجعلوا معاهد هذا الاتفاق في مساجدهم ومدارسهم حتى يكون كل
مسجد وكل مدرسة مهبطا لروح حياة الوحدة ويصير كل واحد منها
حلقة في سلسلة واحدة اذا اهتز احد اطرافها اضطرب لمزته الطرف
الآخر ويرتبط العلماء والخطباء والائمة والوعاظ في جميع انحاء الارض
بعضهم ببعض ويجعلون لهم مراكز في اقطار مختلفة يرجعون اليها في
شؤون وحدتهم وياخذون بايدي العامة الى حيث يرشدهم التنزيل
وسميج الاثر ويجمعوا اطراف الوشائج الى معقد واحد يكون مركزه
في الاقطار المقدسة واشرفها معهد بيت الله الحرام حتى يتمكنون
بذلك من شدازر الدين وحفظه من قوارع العيون والقيام بحاجات
الامة اذا عرض حادث الخلل وتطرق الاجانب للتدخل فيها بما يحيط
من شأنها ويكون كذلك ادعى لنشر العلوم وتنوير الافهام وصيانة
الدين من البدع فان احكام الربط انما يكون بتعيين الدرجات العلمية
وتحديد الوظائف فلو ابدع مبدع امكن بالتواصل بين الطبقات تدارك
بدعته ومحوها قبل فشوها بين العامة وليس بخاف على المستبصرين
ما يتبع هذا من قوة الامة وعلو كلمتها واقتدارها على دفع ما يشاها من
النوازل . الا انا ناسف غاية الاسف اذ لم تتوجه خواطر العلماء
والعقلاء من المسلمين الى هذه الوسيلة وهي اقرب الوسائل وان التفتت

اليها في هذه الايام طائفة من ارباب الغيرة ورجاؤنا من ملوك المسلمين
وعلمائهم من اهل الحمية والحق ان يؤيدوا هذه الفئة ولا يتوانوا فيما
يوحد جمعهم ويجمع شيتهم فقد دارستهم التجارب بيان لامزيد عليه
وما هو بالمسير عليهم ان يشوا الذعاة الى من يبعد عنهم ويصافحوا
بالاكف من هو على مقربة منهم ويتعرفوا احوال بعضهم فيما يعود
على دينهم وملتهم بفائدة او ما يخشى ان يمسها بضرر ويكونون بهذا
العمل الجليل قد ادوا فريضة وطلبوا سعادة والرمق باق والامال
مقبلة والى الله المصير .

عجز ومراوغة

طعن الجرائد الانكليزية ورجال السياسة في بريطانيا بنجاح الجنرال
كوردون في مأموريته بعد ما وصل خرطوم بايام ثم انعكس الامر عليها واظهرت
الجزع مما حل به من الخيبة في اعماله والاشفاق والارتجاف مما يتوقع نزوله من
الخطر واجمعت على ان ما يصيب كوردون من قتل او امتر يكون وصمة في شرف
انكلترا الى الابد وعارا عليها لا يمحي ولا مداركة لهذا الخطيب العظيم الا بارسال
المساكر الانكليزية الى خرطوم الا انه في هذه الايام بعد العجز عن ارسال
المساكر لم يعدم وزرا انكلترا اورجال حكومتها عذرا للتملص من هذا العار
الذي يلحق بهم فقال الموسيو غلادستون وناظر الجهادية الانكليزية ان الجنرال
كوردون لم يؤمر بالاقامة في خرطوم الى اجل غير محدود حتى يحتاج الى نجدة
عسكرية تخلصه مما عساه يقع فيه بل كان فيما امر به ان يخرج من المدينة عند

اليها في هذه الايام طائفة من ارباب الغيرة ورجاؤنا من ملوك المسلمين
وعلمائهم من اهل الحمية والحق ان يؤيدوا هذه الفئة ولا يتوانوا فيما
يوحد جمعهم ويجمع شيتهم فقد دارستهم التجارب بيان لا مزيد عليه
وما هو بالمسير عليهم ان يشوا الذعاة الى من يبعد عنهم ويصافحوا
بالاكف من هو على مقربة منهم ويتعرفوا احوال بعضهم فيما يعود
على دينهم وملتهم بفائدة او ما يخشى ان يمسها بضرر ويكونون بهذا
العمل الجليل قد ادوا فريضة وطلبوا سعادة والرمق باق والامال
مقبلة والى الله المصير .

عجز ومراوغة

طبعت الجرائد الانكليزية ورجال السياسة في بريطانيا بنجاح الجنرال
كوردون في مأموريته بعد ما وصل خرطوم بايام ثم انعكس الامر عليها واظهرت
الجزع مما حل به من الخيبة في اعماله والاشفاق والارتجاف مما يتوقع نزوله من
الخطر واجمعت على ان ما يصيب كوردون من قتل او امز يكون وصمة في شرف
انكلترا الى الابد وعارا عليها لا يمحي ولا مداركة لهذا الخطيب العظيم الا بارسال
المساكر الانكليزية الى خرطوم الا انه في هذه الايام بعد العجز عن ارسال
المساكر لم يقدم وزرا انكلترا اورجال حكومتها عذرا للتملص من هذا العار
الذي يلحق بهم فقال الموسيو غلادستون وناظر الجهادية الانكليزية ان الجنرال
كوردون لم يؤمر بالاقامة في خرطوم الى اجل غير محدود حتى يحتاج الى نجدة
عسكرية تخلصه مما عساه يقع فيه بل كان فيما امر به ان يخرج من المدينة عند

ما يرى لزوماً لذلك على أن الجنرال لم يطلب اعانة عسكرية فالوزارة الانكليزية لا تتحمل تبعه ما نزل بكوردون الا بعد ان تقف على افكاره ومطامح انظاره ولا وقوف لها الى الآن على شيء منها والاوامر التي اصدرتها اليه في الايام الاخيرة لم يرد لها خبر عن وصولها .

ومن كلام ناظر الجهادية ان الحكومة الانكليزية تدبر من ايام في ارسال فرقة عسكرية الى بربر وبعد امعان النظر في لزوم ذلك رأت عدم الارسال اولى وانهى كلامه بقوله ان حكومته لم تأخذ على نفسها اعادة السلطة المصرية في السودان ولا تقرير اي حكومة فيها وانها تلتقي اليوم عن نفسها كل تبعه توجه اليها في شئون السودان واما سواكن فيسقام فيها حامية قليلة العدد الى ان يبرم اتفاق (بينهم وبين مصر) وكلام هؤلاء الوزراء قد لا يتغلون من غرابة فان منشورات كوردون التي نشرها بعد دخوله خرطوم على قبائل العربان ورسالته الى المهدي لم تنكرها الحكومة الانكليزية بل دافعت عنها ودفعت الاعتراضات التي وجهت عليها وكان فيها انه وال على السودان (بل سلطان) من قبل دولته والحكومة المصرية وانه بماله من حق الولاية يمنح محمد احمد لقب امير كوردفان وبيع بيع الرقيق ويدعو العرب الى الطاعة فتلك المنشورات صريحة في ان بعثته كانت لا قرار حكومة في السودان والمدافعة عن بعض الولايات فيه وانه فيما يعمل مؤتمرا لحكومته والا كان كاذبا والحكومة دافعت عن كذبه رجاء ان ينجح فيه فلما أخفق لم تجد بدا من البراءة منه -

وقالت جريدة التان الفرنسية ان ناظر الجهادية الانكليزية يدعي سيفه مجلس العموم ان الجنرال كوردون لم يطلب نجدة عسكرية الى خرطوم مع ان الاخبار التي وردت الى جريدة التمس من مصدر يكاد يكون رسميا ونشرناها من قبل تكذب ما قاله الناظر وتؤكد ان والي خرطوم (الجنرال) كان منتظرا ورود المساکر الانكليزية اليه وقتا بعد وقت وتحققت حاجته لذلك عند الكافة من اهالي لوندرا حتى كان تدبر الحكومة في ارسال فرقة الى بربر مبنيا على هذا

لتفتح طريق مصر العليا لكن اقمدها تصور ما تكابده الجنود من المشاق والمتاعب بل ما يحل بها من التلف . وقد عرضت جريدة البال مال كازيت بالطعن على حكومة انكلترا ولوحث بلومها على ما اظهرته من العجز والمراوغة حيث قالت فاي علم الجنرال كوردون ان الحكومة الانكليزية بعد اضربائها عن ارسال العساكر الى بربر يستحيل عليها ان ترسل عساكر الى خرطوم وقالت ان المنيوبوير قنصل الانكليز في خرطوم كان ينتظر المدد العسكري يوماً بعد يوم وفي ظنه ان حكومته تسعفه بذلك لكنه يجب عليه الان ان يعلم انها تركته واصحابه ووكلائهم الى انفسهم فعليه ان يتدبر في اموره بنفسه موقناً ان الحكومة الانكليزية تفضل اخلا السودان وتعرض حامية المدن ومن فيها من رجالها لمدى اشباع محمد احمد تفكك بهم على اعداد ابي وسيلة لانقاذهم واتبعت قولها هذا بتهكم على الوزارة فقالت من زعم ان ارسال كورون الى السودان لم يات بفائدة فقد اخطا خطأ عظيماً فان اعظم فائدة تربت عليه بقا الوزارة الانكليزية وصيانتها من السقوط فان حياتها كانت موقوفة على سفره من لوندرا ولولاه ماخلصت من الخطر الذي كان محققاً بها ولما بقيت في قيد الحياة الى الان . وانعم بها من فائدة جلييلة لمصر وانكلترا فكفى الامتين معادة ان تهدر شقاشق الوزراء فوق المنابر هكذا تمتع المستر كوردون وزملاؤه في الكلام على المسئلة السودانية وسلوكوا طريق المواربة وتبرأوا من تبعاتها بعد ما سافوا اليها الجيوش والقواد بقصد اخماد الثورة ولتقرير الراحة وهو فرار سياسي تبع الانهزام العسكري بكشف لنا عن قوة محمد احمد ومنعته وياس الدولة البريطانية عن ملاقة امره وان في نيتها الاقتصار على التحصن فيما دون حدود مصر الطبيعية بل على الحلول في مصر السفلى حتى تحفظ القتال وتصرف في اراضيها الحصبة وتقف على ابواب التجارة اترقب حركات المارة وتشيع الداهيين والايين مابين الشرق والغرب وتضع بالتحكم في بعض الضعفا من المصريين وانا لانعلم ماذا تكون العاقبة اذا اصبح السودان باسره في حوزة محمد احمد واعتصم في قاعدة تلك الاقطار الشاسعة ولا عاصم له

الا بالايغال في سيره وبث دعوته بين جميع القبائل العربية بما يستطيع من الحيل او القوة . افلا ينتهي بعد هذا الى سوق جيوشه الكثيفة الى حدود مصر العليا ربما . بل يغلب على الظن انه يفعل ذلك فان لم يفعل فهي شعلة الثورة تسري بطيها وتفسطرة الى اقتنا اثرها .

جاءت الاخبار من ايام بان الثائرين قطعوا خطوط التلغراف بين اصوان وكورسكو واين كورسكو من اصوان . هي على مقربة منها المسافة بينهما كما بين قنا واصوان . وفي اخبار اخرى ان للهبججان والتعرش للخروج اثرًا ظاهرًا في اطراف مصر العليا فاذا قدر الله وصارت حدود مصر العليا معارًا للحركات الحربية وهوجما لاتبعده الحوادث فهل يبقى المصريون وقبائل العربان في الفيوم والبحيرة والشرقية وجميع انحاء القطر المصري على سكونهم بعد ماراوا من ضعف الانكليز وعجزهم ماراوا وبعد ما يشهدون سيلًا قويا ماؤه من مائهم ينصب اليهم وبعد ما خرجت صدورهم وضايقوا زرعًا من تعرف الانكليز في حكومتهم يغلب على الظن ان ملهم من سرعة الاعتقاد بالظافر خصوصًا ان كان قائمًا بدعوة دينية وما ضاقت به صدورهم من الاستبداد الانكليزي وما ذاقوه من الام الفقر والفاقة والذل والموان من نحو مستئين وما يتوقعونه من رزايا دينهم وذنيام في المستقبل اذا رسمحت قدم الانكليز في مصر هل هذا يبعثهم على تقبل دعوة الداعي بقبول حسن وانحيازهم اليه .

اذا جاء هذا الوقت وهو ليس ببعيد فر بما تجد انك لترا في مصر افئاما اخرى وتحشى من ظهور عجزها فتواري خلف بعض من الحيل والتعللات وتستدعي من المسلمين من يكون قوي شكيمة شديد البأس لتقررير السلم وتمكين الراحة وتعود الى جزائرها راضية من السلامة بالاياب ولعل ذلك غير بعيد على العقل والى الله المآب .

سببات من له الحق وحراك من لاحق له

هذه دول اوربا جميعاً ودولة فرنسا خصوصاً شاخصة الابصار الى ما اصاب مصالحها واضاع حقوقها في القطار المصري واضر بتجارتها فيه ولا تبدي حركه ولا يسمع لها صوت إلا همس خفي في الجرائد والدولة العثمانية وهي شديدة الازر قوية المضد بما لها من المكانة في قلوب المندبيين وكل انكليزي قلبه بين اصابع الدولة العثمانية واحشاه مستقرة على اناملها وفي نظرها ان سلطتها اشرفت على الزوال في الاقطار المصرية وميادنها عليها كادت تكون اسما ومع ذلك لاثاني عملا ولا تخطو خطوة سوى انها اكتفت باقامة الحجاج ورفع الصوت بالاستغاثة لدى الدول حتى ابجها الصياح وليس من يسمع ولا من يجيب . وذوو الحقوق في الولاية على مصر والاخذ بزمام الحكم فيها على اختلاف مشاربهم قد شدة اياديهم بمجال من الآمال وسلاسل من المخاوف لا يجدون لم قرارا على فكر ولا ثباتا على رأي وانما هم بين اعصار من الاوهام وتيارات من هواجس الخيال بمعلقة الى مواقع الحوادث حائرين لا يطرف لم طرف ولا يغمض لم جفن . وعامة الاهالي في الديار المصرية بين فقر كاد يقضي الى حط واختلال في النظام وضعف

في السلطة وخطط في الاحكام كادت تودي الى يأس من الاصلاح وقد اخذهم الدوار من التلفت الى جوانبهم طورا ينظرون الى حكاهم نظر الامل في همهم وحسن تدبيرهم واخر الى ما وعدتهم به الحكومة الانكليزية من الجلاء عن اوطانهم وتركهم وما يدبرون لانفسهم والقرعة تضرب عند الامة البريطانية على ديارهم بدون ان يجعل لهم فيها سهم كأنما هم عنها اغراب لا يوبه بهم ولا يبالي بشأنهم .

نزاع بين رجال السياسة الانكليزية بعضهم يدفع الحكومة للاستيلاء على مصر وعلان السيادة عليها واستلام ازمة احكامها واخرون يقولون هذا مما يخالف احكام الزم ولا تسوغه شريعة الوفاء وانما علينا ان نحل بها عسا كرنا زمتنا يكفي لقضاء ما نريده فيها ثم نخليها اذا لم يوجد موجب يحتم البقاء . عبارات مختلفة ومعان متشابهة يتنازعون وهم متوافقون ويتخالفون وهم متحدون يذهبون في انتحال الاسباب لما يبتغون مذاهب مختلفة فبعض الجرائد كجريدة اتمس وما على مشربها تعتل بالجنرال كوردون وتهون ما حل به من القتل وتقدم الى الحكومة الانكليزية بطلب انقاذه من الخطر ولا وسيلة لخلاصه الا اعلان الحكومة بالسيادة على البلاد المصرية فلم هذا الاعلان من القوة المعنوية التي تدافع عن الجنرال مالميس لجيش عرمرم اما ارسال الجيوش فهو محال لوعرة السبل وكثرة النفقات وشدة الحرارة واثن همت به الحكومة فانما يكون من اعمال اليأس والقنوط . فهذه الجرائد جعلت هذه

المصالح الدولية وحقوق الدولة العثمانية وحقوق ستة ملايين من سكان
القطر المصري فداء لراس الجنرال كوردون وفي زعمها ان ما تراه ليس
راياً بيديه ارباب الجرائد بل هو ما تراه الامة البريطانية بأسرها وربما
لا يكون بعيداً . وبعض الجرائد وتشاركهم جريدة التمس لتذرع فيما
تطلب بما حصل لارباب الديون المصرية من القلق على ديونهم وليس
لهم ضمانة ترفع قلقهم وتسكن اضطرابهم إلا اعلان السيادة على القطر
المصري وقوم اخرون منهم يجعلون حجتهم مصائب الاهالي المصريين
ورزاياهم وما حل ببلادهم من الاختلال ولا يتقدم من هذا الشقاء إلا
السيادة الانكليزية جميعهم على وفاق على ان هذه السيادة هي الجوهر
الثمين والسر المكنون والا كسير المضمون به على غير اهله متى ابرزوه لم
يبق مريض إلا عوفي ولا ضعيف إلا قوي ولا فاسد الاصلح كان في
هذا الاسم ما في الرقي والطلاسم بغني عن الجيوش والاموال والعدة والرجال
ولا نظن ان يكون في هذا الاسم ما يدعيه الانكليز من القوة ولا ان
تكون في طيه هذه الامرار العجيبة . ولو اننا فرضنا تنازل ارباب الحقوق
عن حقوقهم من الدول الاوربية والدولة العثمانية وارباب الشأن الولاية
وسرعوا للحكومة انكلترا ان تنقش احرف السيادة في اوراقها الرسمية
او في هوا الديار المصرية فليس من السهل عليها ان تزيد الحماية الى حد
يحفظ ملكاً عظيماً يتاخم بلاد اوربا وقد ظهرت اثار قوتها مدة الحلول
وما عاد منها على البلاد على ان الاهالي كانوا في سكون تام لكونهم الى

ما تقدم به حكومة انكلترا من الجلاء عن اوطانهم فاذا اعلنت السيادة
انقضت علائق الامل وانخرقت القلوب ومالت الى الدعوة القائمة على
القرب منها وانقلب الكافة الى الدود عن حقوقهم الوطنية او المالية ولا
يرهبون القوة الانكليزية في داخل البلاد بعد ما علموا شأنها ويكون
هذا حجة جديدة لمحمد احمد في تأييد دعواه لدى المصريين ولا يرعبه
اسم السيادة بعد ما لم ترهبه جيوش الجنرال هكس وكراهام وفنكه
بالاولى والجائه الثانية الى اخلا سواحل البحر الاحمر فاي شأن
يكون لهذا الاسم الشريف نعم يكون بداية مشكل جديد في مصر
والله اعلم بعاقبته

انكلترا والحبش

وردت الاخبار بان الاميرال هفبت وصل الى مصوع حاملا هدايا ثمينة الى
ملك الحبشة وكنا في العدد السابق ينسا ماذا يريد الاميرال من مواصلة الملك
يوحنا وان الدولة الانكليزية بعد ما فشلت عساكرها في سواحل البحر الاحمر
وعجزت عن تجهيز جنود جديدة نسوقها الى اواسط السودان التجأت للاستجداد
بملك الحبشة واستمداد مساعده على مسلمي السودان وكان حسن ظننا بدولة
متمدنة كدولة بريطانيا يمنعنا من التصديق بعزمها على اثاره حرب خشنة لكن
من الاسف ان الافادات التي وردت في هذا الاسبوع تؤكد ان انكلترا عازمة
على النكاية بالمسلمين في السودان من حيث هم مسلمون لا لاطفاء ثورة ولا

ما تقدم به حكومة انكلترا من الجلاء عن اوطانهم فاذا اعلنت السيادة
انقضت علائق الامل وانخرقت القلوب ومالت الى الدعوة القائمة على
القرب منها وانقلب الكافة الى الدود عن حقوقهم الوطنية او المالية ولا
يرهبون القوة الانكليزية في داخل البلاد بعد ما علموا شأنها ويكون
هذا حجة جديدة لمحمد احمد في تأييد دعواه لدى المصريين ولا يرعبه
اسم السيادة بعد ما لم ترهبه جيوش الجنرال هكس وكراهام وفنكه
بالاولى والجائه الثانية الى اخلا سواحل البحر الاحمر فاي شأن
يكون لهذا الاسم الشريف نعم يكون بداية مشكل جديد في مصر
والله اعلم بعاقبته

انكلترا والحبش

وردت الاخبار بان الاميرال هفبت وصل الى مصوع حاملا هدايا ثمينة الى
ملك الحبشة وكنا في العدد السابق ينشأ ماذا يريد الاميرال من مواصلة الملك
يوحنا وان الدولة الانكليزية بعد ما فشلت عساكرها في سواحل البحر الاحمر
وعجزت عن تجهيز جنود جديدة نسوقها الى اواسط السودان التجأت للاستجداد
بملك الحبشة واستمداد مساعده على مسلمي السودان وكان حسن ظننا بدولة
متمدنة كدولة بريطانيا يمنعنا من التصديق بعزمها على اثاره حرب خشنة لكن
من الاسف ان الافادات التي وردت في هذا الاسبوع تؤكد ان انكلترا عازمة
على النكاية بالمسلمين في السودان من حيث هم مسلمون لا لاطفاء ثورة ولا

لترويج مدينة وفي الظن ان هذا هو الذي بسط يدها بالهدايا الثمينة تخفف بها ملك الحبش والا فخلاتهم من حيث هي دولة تجارية لا تسمح لها بهذا السفاه وتنهىها عن البذل الا ان ينقذ لها الربح اضعافاً مضاعفة . اي ربح لها اعظم من توددها الى دولة خشنه ترمي بها طائفة من المسلمين بنية الفتن والكناية حتى تخيف بذلك بعض من تخشى بأسهم من ابناء ملتهم على انا لانزال في ريب من نجاح مساعها ولو انها نجحت في اقتناع ملك الحبشة بالتهور في حرب مع السودانيين فما عساها تسمي هذه الحرب لا نزاع في انها ليست لكسر شوكة التوحش ووضع قواعد المدنية فان احد المتحاربين لا يمتاز عن الآخر في اخلاقه وعوائده وانكاره بل ربما كان السودانيون بما استفادوه من الحكومة المصرية مدة سنين اقرب الى المدنية من الحبشيين . ولا يمكن ان تكون حرباً الافتتاح وتوسيع الملك فان الحبشة لا مطمع لها في توسيع ممالكها الى الجهات الغربية من السودان ولم يعهد لها ذلك في التاريخ وغاية ما كانت تبغيه ان تكون حدودها الطبيعية محفوظة من تعدي جيرانها عليها فلا اسم لهذه الحرب الا الحرب الدينية تذكر الملل بما كاد يمحى اثره من المحاربات الصليبية وتوقد في الافئدة نار التعصب الديني فلو فتحت دولة انكثرتا باب هذه الفتنة افلا تحترق قلوب المصريين بهذه النار وهل ترجو هذه الدولة من بعد ذلك ان يستقر لها قدم بينهم وهل تأمن ان يثور سكان جزيرة العرب تحت هذا العالم الذي يظل ملايين كثيرة تعلم انكثرتا عددها وتحس بحاجتها الى مالمها نظن ان حكومة بريطانيا تسعى باختباؤها هذا الى ما لا يحيد لها عنه وتجتهد في اقريب البعيد وما كان اغناها عن هذا كله

رأي المستر بلوننت في المسئلة المصرية

ان مستر بلوننت الذي اشتهر بمحبة المسلمين والمدافعة عن المصريين لما رأى ما وصلت اليه المسئلة المصرية من الارتباك واشتداد الخطب فيها الى حكومة

لترويج مدينة وفي الظن ان هذا هو الذي بسط يدها بالهدايا الثمينة تخفف بها ملك الحبش والا فخلاتهم من حيث هي دولة تجارية لا تسمح لها بهذا السخاء وتنهبها عن البذل الا ان ينقذ لها الربح اضعافاً مضاعفة . اي ربح لها اعظم من توددها الى دولة خشنه ترمي بها طائفة من المسلمين بنية الفتن والكناية حتى تخيف بذلك بعض من تخشى بأسهم من ابناء ملتهم على انا لانزال في ريب من نجاح مساعها ولو انها نجحت في اقتناع ملك الحبشة بالتهور في حرب مع السودانيين فما عساها تسمي هذه الحرب لا نزاع في انها ليست لكسر شوكة التوحش ووضع قواعد المدنية فان احد المتحاربين لا يمتاز عن الآخر في اخلاقه وعوائده وانكاره بل ربما كان السودانيون بما استفادوه من الحكومة المصرية مدة سنين اقرب الى المدنية من الحبشيين . ولا يمكن ان تكون حرباً الافتتاح وتوسيع الملك فان الحبشة لا مطمع لها في توسيع ممالكها الى الجهات الغربية من السودان ولم يعهد لها ذلك في التاريخ وغاية ما كانت تبغيه ان تكون حدودها الطبيعية محفوظة من تعدي جيرانها عليها فلا اسم لهذه الحرب الا الحرب الدينية تذكر الملل بما كاد يمحى اثره من الحاربات الصليبية وتوقد في الافئدة نار التعصب الديني فلو فتحت دولة انكثرا باب هذه الفتنة افلا تحترق قلوب المصريين بهذه النار وهل ترجو هذه الدولة من بعد ذلك ان يستقر لها قدم بينهم وهل تأمن ان يثور سكان جزيرة العرب تحت هذا العلم الذي يظل ملايين كثيرة تعلم انكثرا عددها وتحس بحاجتها الى مالمها نظن ان حكومة بريطانيا تسعى باختباطها هذا الى ما لا يحيد لها عنه وتجتهد في اقريب البعيد وما كان اغناها عن هذا كله

رأي المستر بلونت في المسئلة المصرية

ان مستر بلونت الذي اشتهر بمحبة المسلمين والمدافعة عن المصريين لما رأى ما وصلت اليه المسئلة المصرية من الارتباك واشتداد الخطب فيها الى حكومة

انكثرا وصعوبة تدارك الخلل الذي عرض لها تدبر في حل للمسئلة ونشره في
 التمس فاجبتنا نشره في جريدتنا مجعلا وهو
 على الحكومة الانكليزية ان نتفق مع سائر الدول على جعل البلاد المصرية
 مستقلة في ادارتها (يريد بذلك ان يكون حكمها منها لا من امة اجنبية) ويكون
 الكافل لهذا الاستقلال جميع الدول بدون امتياز قوانين النصفية واختصاصات
 الاجانب يجب تعديلها . كل مسئلة يقع فيها اختلاف فلا يكون انهاؤها الا
 باتفاق الدول الاوربية تحكم فيها بما تشاء لا ينبغي ان يكون في الجندية ضباط من
 الاجانب . وقنال السويس يلزم ان يعتبر طريقا عاما يشترك فيه جميع الامم
 ويكون تحت رعاية الدول جميعا . يجب ان تكون ادارة البلاد بيد حكومة
 يقيمها الاهالي بانتخابهم

مركز تحقيقات كميوير علوم ربي
 = اسطورة =

قالوا ان زنجيا اسود هائل المنظر غليظ الشفتين مقلوب المشفرين جاحظ
 العينين احمر الحدقتين بشع الوجه افطس الانف منكر الصورة وكان يحمل ولدا
 في ليلة مظلمة يسير به في زقاق من ازقة بغداد والولد كلما نظر اليه يفرع ويكي
 وينتحب وبصيح ويعول وكلما اشتد به الفزع مسح الزنجي ظهره وقال له
 لا تخف يا ولدي فاني معك وانيسك وحافظك من كل شر وبعد تكرير هذه
 الملاحظات من الزنجي للصبي قال الصبي يا سيدي انما خوفي وفزعني منك
 لا من وحشة الظلام

هذا شان حكومة انكثرا مع المصريين كلما اشتدت الخطوب وعظمت
 المصائب وزاد الخلل في البلاد المصرية مسحت حكومة بريطانيا على ظهر توفيق
 باشا ووزرائه بيدها الناعمة (وانما هي نعومة الثعبان) واقبلت على الاهالي تمنيه

انكثرا وصعوبة تدارك الخلل الذي عرض لها تدبر في حل للمسئلة ونشره في
 التمس فاجبتنا نشره في جريدتنا مجعلا وهو
 على الحكومة الانكليزية ان نتفق مع سائر الدول على جعل البلاد المصرية
 مستقلة في ادارتها (يريد بذلك ان يكون حكمها منها لا من امة اجنبية) ويكون
 الكافل لهذا الاستقلال جميع الدول بدون امتياز قوانين النصفية واختصاصات
 الاجانب يجب تعديلها . كل مسئلة يقع فيها اختلاف فلا يكون انهاؤها الا
 باتفاق الدول الاوربية تحكم فيها بما تشاء لا ينبغي ان يكون في الجندية ضباط من
 الاجانب . وقنال السويس يلزم ان يعتبر طريقا عاما يشترك فيه جميع الامم
 ويكون تحت رعاية الدول جميعا . يجب ان تكون ادارة البلاد بيد حكومة
 يقيمها الاهالي بانتخابهم

مركز تحقيقات كميوير علوم ربي
 = اسطورة =

قالوا ان زنجيا اسود هائل المنظر غليظ الشفتين مقلوب المشفرين جاحظ
 العينين احمر الحدقتين بشع الوجه افطس الانف منكر الصورة وكان يحمل ولدا
 في ليلة مظلمة يسير به في زقاق من ازقة بغداد والولد كلما نظر اليه يفرع ويكي
 وينتحب وبصيح ويعول وكلما اشتد به الفرع مسح الزنجي ظهره وقال له
 لا تخف يا ولدي فاني معك وانيسك وحافظك من كل شر وبعد تكرير هذه
 الملاحظات من الزنجي للصبي قال الصبي يا سيدي انما خوفي وفزع منك
 لا من وحشة الظلام

هذا شان حكومة انكثرا مع المصريين كلما اشتدت الخطوب وعظمت
 المصائب وزاد الخلل في البلاد المصرية مسحت حكومة بريطانيا على ظهر توفيق
 باشا ووزرائه بيدها الناعمة (وانما هي نعومة الثعبان) واقبلت على الاهالي تمنيه